



سلسلة الرسائل العلمية
الطوسي لطونها

جامعة أم القرى
مركز البحوث العلمية
وأحياء التراث الإسلامي

الجامع
لمسائل المدونة

ابن يونس
المتوفى ٤٥١ هـ

کتاب النکاح - کتاب الرضاع - کتاب إرفاء السنو
کتاب الخلع

الجزء الثاني

أَعْدَادُ

محمد بن عبد اللہ بن مسعود السمری

تسوية

دارالفکر

لقد ساعدتنا والتفكير والتميز
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة
للعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي

الطبعة الأولى
1434 هـ - 2013 م

توزيع دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

E-mail: info@darifkr.com
Email: darifkr@cyberia.net.lb
Home Page: www.darifkr.com
Home Page: www.darifkr.com.lb



حارة حريك - شارع عبد النور - برفيما: فكيت - صرّ: ١١/٧
تلفون: ٥٥٩٩٠٠ - ٥٥٩٩٠١ - ٥٥٩٩٠٢ - ٥٥٩٩٠٣
فاكس: ٥٥٩٩٠٤ - ٥٥٩٩٠٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من
قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الفقه وأصوله - كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.

مُقَلَّمَةٌ

المقدمة

الحمد لله المُنِيع بهدايته ، أَلْتَمَمَ لِنِعْمَتِهِ ، أَلْتَفَضَّلَ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِهِ ، أَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيعِ آيَاتِهِ ، وَسَوَابِغِ نِعَمَاتِهِ ، حَمْدُ مَقَرِّ بَرُوبِيَّتِهِ ، عَارِفِ بُوْحَدَانِيَّتِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ إِلَى كَافَةِ خَلْقِهِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُنِيرًا ، فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ ، وَأَدَّى أَمَانَتَهُ ، فَهَدَى بِهِ مَنْ شَاءَ بِفَضْلِهِ ، وَأَضَلَّ مَنْ خَذَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ^(١) .

أما بعد :

فإن علم الفقه الإسلامي من أجل العلوم الشرعية، وأعظمها قدرًا ، وأكبرها أثرًا ، لأنه يشتمل على الأحكام الشرعية التي يلزم المكلف معرفتها والعلم بها ، ليستقيم على منهج الله ، قائمًا بما عليه من حقوق ، مؤدّيًا ما عليه من واجبات ، فيصلح بذلك الأفراد ، وتصلح المجتمعات المسلمة .

فحاجة الأمة إلى هذا العلم دائمة لا تنقطع ، ولا يمكن لها الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال ، ولا في أي زمن من الأزمان .

بل إن حاجتها إليه لا تقل عن حاجتها إلى الطعام والشراب اللذين بهما قوام حياة الأبدان .

هذا وإن المكتبة الإسلامية زاخرة بتراثٍ وفيرٍ ، يحتوي على علمٍ غزيرٍ ، تركه لنا أولئك الأعلام ، من فقهاء الأمة وعلماء الإسلام . ولم يصل إلى أيدينا من ذلك إلا القليل ، أما أكثر هذا التراث فما زال مخطوطاً لم يرَ النور بعد ، وإنما انتفع به أسلافنا ، وبقي محفوظاً لنا ، فهو ينتظر الأيدي الأمانة التي تُشفيق عليه ، فتُمَتِّدُ إليه ، لتُخلِّصه من السجن الذي كُتِبَ عليه .

(١) بهذه الافتتاحية افتتح ابن يونس رحمه الله كتابه الجامع ، فرأيت من المناسب أن أفتح بها هذا القسم منه .

(ب)

فقد مرّت على هذه المخطوطات قرونٌ عديدةٌ ، وأزمنةٌ مديدةٌ ، وهي مهجورةٌ في خزائن الكتب ودور الحفظ المتفرقة في أنحاء العالم .

وإن الأعطار والآفات المختلفة تهدّدها لتقضي على ما بقي منها ، فحريٌّ بطلبة العلم الجادّين ورجاله المخلصين أن يهبّوا إلى إنقاذ هذا التراث العظيم ، والسعي في إخراجه إلى عالم النور ، لتنتفع منه الأمة في حاضرها ومستقبلها ، ولئلا تذهب جهود أولئك العلماء الأفاضل هدرًا ، وهم الذين قد أفنوا أعمارهم المباركة في تأليفها .

وإن من الحقائق الثابتة أن كلّ كتابٍ يوجد فيه ما ليس في غيره .
أهمّسُ بهذه الحقيقة إلى الآذان الصاغية ، والقلوب الواعية ، شحذًا للهمة ، إلى تحقيق تراث الأمة .

هذا وإثني بعد أن فرغت من مرحلة الماجستير ، سارعت بالتسجيل في مرحلة الدكتوراه ، وبعد قبولي فيها أخذت أفكر في موضوع يصلح للبحث .
ورغبت أن تكون رسالتي في هذه المرحلة تحقيقًا لكتابٍ من كتب تراثنا الإسلامي الوفي ، لما في التحقيق من نفعٍ مُتعلٍّ إلى الآخرين ، إذ به يخرج كتابٌ من الكتب النافعة ، فيصل بذلك إلى أيدي طلبة العلم ، بعد أن كان مجهولاً أو بعيداً عنهم .

فدخلت في مرحلة البحث عن مخطوطٍ نفيسٍ يستحق التحقيق ، وهذه المرحلة وهي ما تُعرف بـ (اختيار الموضوع) من أصعب المراحل التي يمرُّ بها الباحث ، فقلّبت بعض فهرس المخطوطات لعلّي أجد بُغيّتي .

وبينما أنا في هذه المرحلة إذ سمعت عن كتاب الجامع لابن يونس الصقلّي ، وأنه قد سُجّلت فيه بعض الرسائل ، فسارعت في السؤال عنه ، فأفادني القائمون على قسم الدراسات العليا الشرعية بأنه قد سُجّل في أكثر أقسامه ، وبقي منه قسمان لم يسجّل فيهما ، فعزمت على التسجيل في أحدهما .

(ج)

وبعد السؤال عن الكتاب والاطلاع على بعض ماكتب عنه ألفيته كتاباً قيماً وعظموماً نفيساً ، له مكانته العلمية وأهميته البالغة ، فزاد ذلك من عزمي وتصميمي على التسجيل فيه .

ومما يشجّع على ذلك أن قسم الدراسات العليا حريصٌ على استكمال بقية أقسام الكتاب ليخرج إلى النور كاملاً بدون نقص ، لنعم به الفائدة ويعظم الانتفاع .

وكان القسمان المتبقيان هما :

١ - كتاب النكاح ومايتعلق به من الموضوعات .

٢ - كتاب الوصايا والفرائض .

وبعد استشارة الله تعالى ، واستشارة بعض الأساتذة الناصحين اخترت القسم

الأول وهو يشتمل على الكتب التالية^(١) :

(١) كتاب النكاح الأول

(٢) كتاب النكاح الثاني

(٣) كتاب النكاح الثالث

(٤) كتاب الرضاع

(٥) كتاب إرخاء الستور

(٦) كتاب الخلع

(٧) كتاب طلاق السنة والعدة

(٨) كتاب الأيمان بالطلاق

(٩) كتاب الظهار

(١٠) كتاب التخيير والتملك

(١) وقد رتبها على حسب ترتيب نسختي أ ، ب وهما اللتان اعتمدنا ترتيبهما ، وإلا فالتسجيل كان وفق ترتيب نسخة ز ، لأنها كانت هي الموجودة آنذاك ، وترتيبها يختلف عن هذا الترتيب .

(١١) كتاب الإيلاء

(١٢) كتاب اللعان

(١٣) كتاب الاستبراء^(١)

وبعد شروعي في العمل على الكتاب ، والتعريف عليه من قرب ، واجهتني بعض الصعاب والعوائق التي كادت أن تثنييني عن المضي فيه ، من أبرزها :
(١) أن المؤلف يكثر في كتابه من النقول عن الأمهات في المذهب المالكي وغيرها مما جعل ذلك سمة بارزة على الكتاب .

ولست مبالغاً حين أقول بأن كلام المؤلف في الكتاب يشكّل نسبة قليلة جداً بالنسبة إلى حجم الكتاب ، ومما لا يخفى أن هذه النصوص المنقولة تحتاج إلى توثيق من مصادرها ، وهذا يتطلب وقتاً طويلاً ، وجهداً كبيراً ، لاسيما وأن أكثرها مصادر مخطوطة غير متوفرة وقتئذ ، فيحتاج إلى التعرف على أماكن وجودها ومن ثم الإتيان بها .

(٢) أن أكثر مصادر الكتاب مخطوطة - كما أسلفت - وهذا يتطلب دراسة هذه المخطوطات وقراءتها ثم التوثيق منها ، علماً بأنها لاتسلم من التصحيف والتحريف والخطأ وغير ذلك مما هو من طبيعة المخطوطات ، فأصبحت كاني أحقق كتباً كثيرة وليس كتاباً واحداً .

ويعلم الله أنه تمرّ بي اللفظة أحياناً مختلفة بين نسخ الكتاب وبين المصادر المنقول منها النص ، ثم لأدري أيها الصواب ، فأخذ وقتاً في التفكير حتى أصل إلى نتيجة مرضية يستقيم معها النص ، والسبب في ذلك أن الكلّ مخطوط فاحتمال الخطأ في كلّ وارد .

(١) هذا الكتاب لم يكن موجوداً في خطة البحث ، لأنه ساقط من ز ، وإنما زاد في القسم الذي عندي من نسختي أ ، ب الكاملتين .

(٣) أن كتاب النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني ، وهو من أهم مصادر الكتاب ، اعتمدت فيه النسخة التي جلبتها من الرياض ، وهي واضحة ، إلا العناوين فهي غير واضحة ، ويسدو أنها كانت مكتوبة في الأصل باللون الأحمر ، فعانيت من ذلك كثيراً عند إرادة توثيق النقل منه ، لاسيما مع كثرة لوحاته وتعدد أبوابه ، واختلاف ترتيبها عن الجامع .

فلذلك وغيره رأيت نفسي أمام عملٍ شاقٍّ مُضْنٍ ، يصعب على مثلي القيام به ، وقد لا أتمكّن من الصبر عليه ، ولا أجمع الفكر للتفرّغ له ، لكثرة الواجبات ، وتعدد الالتزامات .

إلا أنني بعد التفكير في الاحتمال ، آثرت المضي والإقدام ، فعزمت على ذلك مستعيناً بالله وحده على القيام به ، رغم ما فيه من مشقة ، وما يحتاجه من صبر ، وما يتطلبه من وقت .

وقد قسّمت البحث بعد هذه المقدمة على النحو التالي :

القسم الأول : قسم الدراسة .

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ترجمة المؤلف .

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : نسبه ومولده .

المبحث الثاني : نشأته وتنقلاته .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : مكانته العلمية .

المبحث السادس : مؤلفاته .

المبحث السابع : ثناء الناس عليه ووفاته .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب .

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف .

المبحث الثاني : أهمية الكتاب .

المبحث الثالث : أثر الكتاب .

المبحث الرابع : مصادر الكتاب .

المبحث الخامس : منهج الكتاب .

المبحث السادس : مصطلحات الكتاب .

المبحث السابع : تقويم الكتاب .

الفصل الثالث : نسخ الكتاب ومنهجي في تحقيقه .

القسم الثاني : قسم التحقيق .

ويشتمل على الكتب آتفة الذكر من كتاب الجامع لابن يونس .

وذيّلت هذا القسم ببعض الفهارس اللازمة التي تكشف عن محتوياته .

وبعد :

فهذا عملي الذي قمت به في تحقيق هذا الكتاب ، فما كان من صواب فمن

توفيق الله تعالى ، فله الحمد والمِنَّة ، وما كان من خطأ فمن نفسي وأستغفر الله منه ،

وحسبي أنني اجتهدت ، واجتهد - كما هو معلوم - لا يعدم الأجر في الحالين .

والعمل البشري دائماً عُرْضَةٌ لِلزَّلَل ، ومُظَنَّةٌ لِلنَّقْصِ وَالخَلَل ، فَرَحِمَ الله من

ستر عيياً ، أو أسدى نُصْحاً .

هذا وأحمد الله تعالى وأشكره على إنعامه ، بما منَّ عليَّ من إكمال هذا

العمل وإتمامه .

وفي ختام هذه المقدمة أشكر والديَّ الكريمين ، إذ لهما أكبر الأثر بعد توفيق

الله لقيامي بهذا العمل الجليل ، لأنهما أدنا لي بالسفر لمواصلة دراستي ، فتحمّلا

بُعدي عنهما تحقيقاً لرغبتى ، ثم لم يألوا جهداً في الدعاء لى ، فأسأل الله العليّ القدير أن يحفظهما ، ويبارك في عمرهما ، ويجزيهما عني خير الجزاء . كما أسأله أن يوفقني لبرّهما والإحسان إليهما على الوجه الذي يُرضيه ويقرب إليه إنه سميع بحيب .

وإني أتقدّم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لشيخى وأستاذي فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/محمد العروسي عبد القادر ، المشرف على الرسالة ، فقد وسّعني بحسن خلقه ، وكريم طبعه ، فلم يأل جهداً في توجيهي ونصحي ، مما كان لحسن توجيهاته وجميل تصوياته الأثر الواضح على هذه الرسالة ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، ونفع بعلمه وبارك فيه .

كما لايفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ الدكتور/عبد الوهاب أبو سليمان ، الذي أشرف على هذه الرسالة في مرحلتها الأولى ، وله دورٌ كبيرٌ في إظهار هذا الكتاب والدعوة إلى تحقيقه وإيضاح معالم ذلك ، ووضع الخطوط العريضة له ، فجزاه الله تعالى عني وعن زملائي خير الجزاء .

كما أشكر القائمين على هذه الجامعة المباركة على اهتمامهم بالباحثين ، وتشجيعهم في مسيرتهم العلمية .

وأتوجّه بالشكر للقائمين على كلية الشريعة ، وقسم الدراسات العليا الشرعية على جهودهم المشكورة في رعاية الدارسين والباحثين ، ومتابعتهم في سير بحوثهم ، وتيسير أمورهم .

وأخيراً أشكر كلّ مَنْ لم يَضِنَّ عني بتوجيه أو إهداء نصيح أو إعارة كتاب أو غير ذلك من الأساتذة الفضلاء والاخوة الزملاء ، فاللهم اجز الجميع عني خيراً ، ووفقنا وإياهم لما تحبّ وترضى ، واغفر لنا ولهم في الآخرة والأولى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول ترجمة المؤلف

المبحث الأول نسبه ومولده

فنبه :

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصِّقْلِي^(١) ، وهو من بيت قيرواني معروف ، ونُسب إلى صِقْلِيَّة لأن والده سافر إليها واستقرَّ بها فنُسب إليها .

(*) انظر لرجلته :

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تأليف : القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، تحقيق : أحمد بكير محمود (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ط ، ت : بدون) ٨٠٠/٢ .

الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تأليف : إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي ، تحقيق محمد الأحدي أبو النور (القاهرة : مكتبة دار التراث للطبع والنشر ، ط ، ت : بدون) ٢٤١،٢٤٠/٢

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تأليف : محمد بن محمد مخلوف (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ، ت : بدون) ص ١١١ .

الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، تأليف : محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي ، اعتنى به أيمن صالح شعبان (بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ) ٢٤٥/٤ .

العمر في المصنفات والمؤلفات التونسيين ، تأليف : حسن حسني عبد الوهاب ، مراجعة : محمد العروسي المطوي ، بشر اليكرش (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٠م) ٦٧٧،٦٧٦/١ .
(١) نسبة إلى صِقْلِيَّة ، بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء ، جزيرةٌ جَهِليَّةٌ مشئتة الشكل تقع في بحر المغرب مقابلة إفريقية .

انظر : معجم البلدان ، تأليف : شهاب الدين ياقوت الحموي ، (بيروت : دار صادر للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥م) ٤١٦/٢ .
قلت : وهي اليوم تحت الحكم الإيطالي .

أما مولده :

فقد ولد ابن يونس في مدينة بَنَزْم^(١) عاصمة صِقْلِيَّة ، ولم تذكر مصادر الترجمة التي بين يديّ تاريخ ولادته ، لكن يظهر أنها كانت في أواخر القرن الرابع الهجري ، لأن انتقاله إلى القيروان كان في آخر القرن الرابع كما ذكر صاحب العُمُر.

(١) بلرم : يفتح أوله وثانيه وسكون الراء معناها عند الروم : المدينة ، وهي أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر .
انظر : المصدر نفسه ٤٨٣/١ .

المبحث الثاني طلبه للعلم وتنقلاته

يبدو أن ابن يونس نشأ في كنف والده نشأةً سوّيةً ، ورّياه تربيةً صحيحةً ، فحبّاه في العلم وأهله منذ الصغر ، لذا كان من طلاب العلم الجادّين ، إذ طلب العلم على كبار علماء صقلية وقضاتها المشهورين كما أثبتت مصادر ترجمته .

ثم بعد ذلك - وفي آخر القرن الرابع - رحل إلى القيروان ، فطلب العلم على شيوخها وعلمائها في ذلك الوقت .

واستقر في القيروان إلى أن جاءت الزحفة الهلالية عليها فالتجأ إلى المَهْدِيَّة^(١) ، وكان ذلك في السنوات الأخيرة من حياته .

(١) المَهْدِيَّة : مدينة إفريقية منسوبة إلى المهدي ، بينها وبين القيروان مرحلتان ، وهي على ساحل بحر الروم داخله فيه ككفر على زند ، كان عليها سور عال مُحْكَم .
انتظر : المصدر نفسه ٢٢٩/٥ .

المبحث الثالث

شيوخه

طلب ابن يونس العلم وتلقاه على عدد من العلماء في كل من صقبة والقيروان من أبرزهم :

(١) أبو الحسن الحصائري :

هو القاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن الصقلي ، المعروف بابن الحصائري ، عالم ، فقيه ، فاضل ، ورع ، سمع من ابن أبي زيد القيرواني وغيره ، أخذ عنه المؤلف وعتيق السمنطاري ، وعتيق ابن الفرضي^(١) .

(٢) أبو بكر عتيق بن عبد الجبار الفرضي الصقلي :

وهو أحد شيوخ ابن يونس كما ذكر ابن فرحون ومخلوف^(٢) .

ومما يؤكد ذلك أن ابن يونس إذا أورده قال : قال شيخنا أبو بكر عتيق بن عبد الجبار^(٣) .

(٣) أبو بكر بن العباس :

فقيه صقلية وعالمها ومدرّسها ، تفقه عليه في المدونة ، كان إماماً في علم الفرائض ، أخذ عنه ابن يونس وغيره من أهل صقلية^(٤) .

(٤) أبو الحسن علي بن محمد القابسي^(٥)

ويبدو أن ابن يونس لم يطل أخذه عنه ، لأن قدوم ابن يونس القيروان كان في آخر القرن الرابع كما أشرنا إليه قريباً ، وأبو الحسن القابسي توفي سنة ٤٠٣ هـ .

(١) انظر : ترتيب المدارك ٧١٥/٢ ، شجرة النور ص ٩٨ .

(٢) انظر : الديباج ٢٤٠/٢ ، شجرة النور ص ١١١ .

(٣) انظر : ص ٢٦٩ ، ٢٢٨ .

(٤) لعل ابن يونس الموصوف بأنه كان فرضياً أخذ علم الفرائض عن أبي بكر هذا الموصوف بأنه إمام فيه .

(٥) انظر : ترتيب المدارك ٧١٦/٢ ، شجرة النور ص ٩٨ .

(٦) ستاتي ترجمته ص ١٢ من قسم التحقيق .

- (٥) أبو عمران موسى بن عيسى الفاسي ، المتوفى سنة ٤٣٠هـ^(١) ،
ويذكر ابن يونس آراءه نقلاً عن عبد الحق الصقلي في تهذيب الطالب ،
وكثيراً ما يصدر ذلك بقوله : وذكر أو وحكي عن أبي عمران .
- (٦) أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الخولاني المتوفى سنة ٤٣٢هـ^(٢) ،
لم يذكر أحدٌ ممن ترجم لابن يونس أن أبا بكر بن عبد الرحمن من شيوخه ،
لكن معاصرتَه للمؤلف في القيروان تدل على أخذه عنه .
ومما يدل على ذلك أيضاً قول ابن يونس : وظهر لي أن القياس ماقاله بعض
شيوخنا - يعني به أبا بكر بن عبد الرحمن^(٣) .

(١) ستأتي ترجمته ص ١٠ من قسم التحقيق .

(٢) ستأتي ترجمته ص ١٠٤ من قسم التحقيق .

(٣) انظر ص ١٩٢ من قسم التحقيق .

المبحث الرابع تلاميذه

إن مصادر ترجمة ابن يونس لم تسم لنا أحداً من تلاميذه ، وهذا لا ينفي تعلم طلاب العلم على يديه وأخذهم عنه ، لاسيما وهو العالم الفقيه الفرضي . بل قد ذكر صاحب العُمر أنه أقرأ الفقه والفرائض^(١) . وأيضاً فإن تأليف الجامع كان تلبيةً لرغبة بعض طلاب العلم فقد قال في مقدمته : فقد انتهى إليّ مارغب فيه جماعةٌ من طلبة العلم ببلادنا في اختصار كتب المدونة والمختطة^(٢) .^(٣) .

فلعلّ هؤلاء الطلبة من تلاميذه الذين لازموه ، فطلبوا منه ذلك لما رأوا ثمكته في العلم وقدرته على التأليف .

(١) انظر : العمر ٦٧٦/١ .

(٢) وهذا يدل على ورعه رحمه الله ، وكثير من علماء المسلمين الأوائل يشترك معه في ذلك ، فكانوا رحمهم الله لشدة ورعهم وبُعدهم عن الرياء والسمة لا يولفون - مع قدرتهم - إلا بعد السؤال والطلب من بعض إخوانهم أو تلاميذهم ، وقد يئثروا ذلك في مقدمات كتبهم .

(٣) الجامع ل ١/ب .

المبحث الخامس مكانته العلمية

إن ابن يونس الصقلي قد احتل مكانة عالية ومنزلة رفيعة لدى فقهاء المذهب المالكي حتى صار إماماً من أئمة المشهورين ، وعَلماً من أعلامه البارزين . وإن اعتماد فقهاء المذهب لكتابه أكبر شاهد على مكانة مؤلفه العلمية ، وملكنه الفقهية ، إذ حرّر فيه المذهب وهذبه .

وفي ذلك يقول ابن عرفة الدسوقي : ابن يونس من ضمن الذين تعبوا في تحرير المذهب وتهذيبه^(١) .

ومما يدل على مكانة ابن يونس ما قاله الخطّاب تعقياً على من طعن في نقل ابن يونس لمسألة عن سحنون ، فقد قال : إن إمامة ابن يونس وجلالته وثقته معروفة فلا ينبغي أن يُطعن في قوله^(٢) .

وما اعتمدوا كتابه إلا لثقته عندهم ، لذا يقول الشعالبي : وعليه اعتمد من بعده وكان يسمى مصحف المذهب لصحة مسائله ووثوق صاحبه^(٣) .

(١) انظر : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، تأليف : محمد عرفة الدسوقي (بيروت : دار الفكر ، ط ، ت : بدون) ٢٢/١ .

(٢) انظر : مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطّاب ، ضبط : زكريا عميرات (بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ) ٤٣٦/٥ .

(٣) الفكر السامي ٢٤٥/٣ .

المبحث السادس مؤلفاته

إن الذين ترجعوا لابن يونس ذكروا أنه ألف كتابين اثنين هما :

(١) الجامع لمسائل المدونة

وسياتي الكلام عليه في الفصل الآتي .

(٢) كتاب الفرائض

وهو كتاب مستقل غير الجامع .

قال القاضي عياض : وصنف في الفرائض^(١) .

وقال ابن فرحون : ألف كتاباً في الفرائض^(٢) .

وقال مخلوف : ألف كتاباً في الفرائض^(٣) .

ولاغرو أن يؤلف ابن يونس كتاباً مستقلاً في علم الفرائض وهو ممن برع فيه

واشتهر به ، فقد وصف بأنه كان فرضياً كما سياتي ذكر ذلك قريباً .

ويتضح أنه ألفه بعد فراغه من تأليف الجامع بدليل أنه لما تعرض لحكم الخنثى

المشكل في كتاب النكاح الثاني وذكر كيفية توريثه قال : وسأذكر بيان ذلك في

كتاب الفرائض ، وأذكر فيه بقية اختلافهم فيه وكيفية حساب توريثه إن شاء الله^(٤)

(١) ترتيب المدارك ٢/ ٨٠٠ .

(٢) الديباج ٢/ ٢٤٠ .

(٣) شجرة النور ص ١١١ .

(٤) انظر ص ٢٧١ .

المبحث السابع ثناء العلماء عليه ووفاته

قد أثنى العلماء على ابن يونس رحمه الله ، وذكروا ما برع فيه من العلوم ، وما اشتهر به من المناقب الحميدة والخصال الرشيدة .
فقال القاضي عياض : كان فقيهاً فرضياً حاسباً .
وقال ابن فرحون : كان فقيهاً إماماً عالماً فرضياً ، مُلَازماً للجهد موصوفاً بالنجدة .
وقال مخلوف : الإمام الحافظ النظّار ، أحد العلماء وأئمة الترجيح الأخيار .
وقال الثعالبي : كان فقيهاً إماماً عالماً فرضياً ملازماً للجهد ، موصوفاً بالنجدة ، مشهوراً في المذهب المالكي .
وقال صاحب العمر : يرع في علوم الدين ، واشتهر بمعرفة الفرائض والحساب .
توفي ابن يونس في عشرين من ربيع الأول . وقيل : في ربيع الآخر سنة ٤٥١ هـ بمدينة المهديّة ودفن برباط المنستير^(١) .
وقد أمضى حياته بطلب العلم والتأليف والجهد والنجدة ، فرحمه الله رحمة واسعة .

(١) بضم أوله وفتح ثانيه وسكون السين المهملة وكسر التاء ، مدينة بتونس بين المهديّة وسوسة ، كان يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم .
انظر : معجم البلدان ٢٠٩/٥ .

الفصل الثاني دراسة الكتاب

المبحث الأول اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف

لم ينص المؤلف في مقدمة كتابه على اسم الكتاب ، وقد وُجد على النوحة الأولى من النسخ المخطوطة العنوان التالي :

(الجامع لمسائل المدونة والمختلطة وآثارها وزياداتها ونظائرها وشرح ماأشكل فيها وتوجيهه ، والفرق بينه وبين ماأشاكله بمجموع بالاختصار وإسقاط التكرار وإسناد الآثار من أمهات الدواوين للأئمة المالكية) .

وهذا العنوان بهذا الطول مأخوذ من مقدمة المؤلف التي ذكر فيها سبب تأليفه لكتابه ، وطبعته فقال :

"فقد انتهى إليّ مارغب فيه جماعة من طلبة العلم ببلدنا في اختصار كتب المدونة والمختلطة وتأليفها على التوالي ، وبسط ألفاظها تيسيراً ، وتبويب الآثار المروية فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم ، وإسقاط إسناد الآثار وكثير من التكرار ، وشرح ماأشكل من مسائلها وبيان وجوها وتماها من غيرها من الكتب .

فسارعت إلى ذلك رجاء النفع به والثوبة عليه إن شاء الله تعالى" (١) .
وكل الذين أشاروا إلى كتاب ابن يونس يذكرونه بالاختصار مع اختلاف يسير في ذلك ، كقوله : "الجامع لمسائل المدونة" أو "الجامع لابن يونس" .
هذا عن اسم الكتاب ، أما عن نسبته إلى المؤلف فإنه لايساورنا أدنى شك في نسبته إلى ابن يونس الصقلي ، ومما يدل على ذلك الأمور التالية :

١ - أن اسم المؤلف مكتوبٌ على نسخ الكتاب المخطوطة ، ففي اللوحة الأولى من نسخة (أ) كُتِبَ في أعلاها بالخط العريض : "قال الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن يونس رحمه الله ورضي عنه" (١) .

وفي أول باب الوضوء من النسخة نفسها : "قال محمد بن عبد الله بن يونس: الطهارة من الحدث فريضة واجبة... الخ" (٢) .

٢ - أن الذين ترجموا لابن يونس نسبوا الكتاب إليه .

فقال القاضي عياض : صنّف في الفرائض وشرحاً كبيراً للمدونة (٣) .

وقال ابن فرحون : ألّف كتاباً في الفرائض ، وكتاباً جامعاً للمدونة أضاف إليها غيرها من الأمهات (٤) .

وقال مخلوف : ألّف كتاباً في الفرائض وكتاباً حافلاً للمدونة (٥) .

وقال الثعالبي : ألّف كتاباً جامعاً لمسائل المدونة والنوادر (٦) .

وقال صاحب العمر : له الجامع لمسائل المدونة ، وهو كالشرح لها في عدة أجزاء (٧) .

٣ - أن كثيراً من الفقهاء نقلوا من هذا الكتاب ونسبوه إلى ابن يونس ، كالقرافي والزرويلي والنشريسي والحطّاب والمواق وغيرهم .

(١) الجامع ل ١/ب .

(٢) المصدر نفسه ل ٢/١ .

(٣) ترتيب المدارك ٢/٨٠٠ .

(٤) الديباج ٢/٢٤٠ .

(٥) شجرة النور ص ١١١ .

(٦) الفكر السامي ٤/٢٤٥ .

(٧) العمر ١/٦٧٦ .

المبحث الثاني أهمية الكتاب

إن لكتاب الجامع لابن يونس أهمية كبيرة ومنزلة جليلة بين كتب الفقه المالكي الكثيرة ، ومن أسباب ذلك أنه شرحٌ لأهم كتاب في المذهب ، بل أصله وعمدته ألا وهو المدونة ، ومما يدل على أهميته أن الاعتماد صار عليه . يقول القاضي عياض : عليه اعتماد الطلبة بالمغرب للمذاكرة^(١) . ويقول ابن فرحون : عليه اعتماد طلبة العلم للمذاكرة^(٢) .

وهو من الكتب المعتمدة أيضاً في الفتوى ، لذا لما سئل الفقيه السرقسطي عن الكتب المعتمدة في الفتوى أجاب : إن المعتمد في ذلك : الموطأ والمنتقى والمدونة وابن يونس - يقصد جامعهم - والمقدمات والبيان والنوادر^(٣) . وقد ذكر ذلك صاحب الطليحة فقال :

واعتمدوا الجامع لابن يونس وكان يُدعى مُصَحِّفاً ولكن نُسي^(٤) ولأهميته عندهم ، واعتمادهم عليه كانوا يسمونه مُصَحِّف المذهب^(٥) . قال صاحب معلمة الفقه المالكي : ثم جاء ابن يونس التميمي (٤٥١هـ) فنقل معظم ما في النوادر وغيره من الأمهات في كتاب في الفقه المسمى (مُصَحِّف المذهب)^(٦) .

(١) ترتيب المدارك ٢/ ٨٠٠ .

(٢) الديباج ٢/ ٢٤٠ .

(٣) محاضرات في تاريخ المذهب المالكي ، تأليف : عمر الجديدي (الدار البيضاء : منشورات عكاظ ١٤٠٨هـ) ص ١٠٣ .

(٤) الطليحة ، النابغة القلاوي (الطبعة الأولى ، ١٣٣٩هـ) ص ٨٠ .

(٥) انظر : نور البصر شرح المختصر ، تأليف : أحمد بن عبد العزيز الهلالي ، نسخة مخطوطة مصورة من نسخة محفوظة في مكتبة الشيخ عبد الحفي العمراوي من علماء القرويين ، فاس ، المغرب ، ص ٢٠٣ .

(٦) معلمة الفقه المالكي ، تأليف : عبد العزيز بن عبد الله (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ) ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

المبحث الثالث أثر الكتاب

إن كتاباً له من الأهمية والمكانة ما ذكرنا لا بد وأن له أثرواوضح على المؤلفات بعده .

وهذا واضح من خلال ما نقله أكثر الفقهاء لاسيما الشراح منهم .
لكن أبرز أثر يهتم به ويُشاد به في هذه الدراسة المختصرة ، اعتماد المتأخرين لترجيحات ابن يونس في جامعته .

وهذا يتمثل في اعتماد خليل لذلك في مختصره المشهور ، فقد قال في مقدمته وهو يذكر بعض اصطلاحاته : مُشِيرًا بـ "فيها" للمدونة ، ... وبـ "الترجيح" لابن يونس^(١) .

قال صاحب نور البصر : أي لترجيحه^(٢) .

وقد ذكر الخطّاب سبب اعتماد خليل لترجيح ابن يونس فقال : وخصّ ابن يونس بالترجيح لأن أكثر اجتهاده في الميل مع بعض أقوال من سبقه وما يختار لنفسه قليل^(٣) .

ومن الأمثلة على اعتماد خليل لترجيحات ابن يونس في جامعته مايلي :

- قال خليل ص ١٢٦ : وَرُجِّحَ بداءة حلف الزوج ما أمره إلا بالآلف .
- وفي الجامع ص ٧٣ : قال الشيخ : أراه يريد : إنما هذا بعد أن يحلف الزوج أنه إنما أمر الرسول أن يزوجه بالآلف .
- قال خليل ص ١٣٦، ١٣٧ : وَرُجِّحَ إدخال خرقعة وتنظرها النساء إلا أن يتزافعا طاهرًا .

(١) انظر : مختصر خليل ، تأليف : الشيخ خليل بن إسحاق المالكي ، تصحيح : أحمد نصر

(بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأخيرة ، ١٤٠١هـ) ص ٨ .

(٢) نور البصر ص ٢٠٢ .

(٣) مواهب الجليل ٤٨/١ .

وفي الجامع ص ٥٥٦ : قال الشيخ : ولو قال قائل : ينظر إليها النساء بإدخال
الخرقة في نفسها ولا كشفة في ذلك لرأيته صواباً .

- قال خليل ص ١٦٨ : ولا تعود - أي الحضانة إلى الأم - بعد الطلاق أو فسخ
الفاقد على الأرجح .

وفي الجامع ص ٥١٣ : قال الشيخ : ... ثم علم بفساد النكاح ففسخ ، فقال
بعضهم : يرجع إليها الولد ، وقال غيره : لا يرجع ، وهو أصوب ، وفسخ نكاحها
كطلاق زوجها في النكاح الصحيح .

المبحث الرابع مصادر الكتاب

إن ابن يونس رحمه الله قد استقى مادة كتابه العسمية من المصادر الأصيلة للمذهب المالكي ، فأفرغ فيه المدونة وأكثر مسائل الأمهات غيرها ، فصار جامعاً موسوعةً فقهيةً كبرى .

ولم ينص المؤلف في مقدمة كتبه إلا على بعض المصادر ، وبعد مُطالعتَه ، والعمل في تحقيقه تعرّفت على باقيها .

وقد رتبها على حسب أهميتها وأثرها على الكتاب ، وهي :

(١) المدونة^(١)

لسحنون بن سعيد التنوخي^(٢) (ت ٢٤٠هـ) .

هذا الكتاب هو أهم مصادر الجامع ، لأن القصد من تأليفه ذكر مسائله وشرح ما أشكل منها وتوجيهه كما ذكر المؤلف في مقدمته .

ولأهمية المدونة في المذهب المالكي ، ولأهميتها بالنسبة لكتاب ابن يونس ، فإني أذكر نبذة مختصرة عنها وعن مراحل تأليفها .

(١) وقد اعتمدت في هذا المصدر على النسخة المصورة على طبعة السعادة بمرور محافظة مصر ، (نشر بيروت : دار إحياء التراث العربي) .

(٢) هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني ، الملقب بـ "سحنون" ، أصله من حمص ، فقيه ، عابد ، حافظ ، إمام ، عالم ، قاضي القيروان ، وصاحب المدونة ، أخذ عن اليهودي بن راشد وعلي بن زياد وأسد بن الفرات وابن القاسم وابن وهب وابن عبدالحكم وغيرهم .

انظر : طبقات علماء إفريقية وتونس ، تأليف : أبي العرب محمد بن أحمد القيرواني ، تحقيق : عيسى الشاذلي ، نعيم حسن الباني (تونس : الدار التونسية للنشر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م) ص ١٨٤ ، ترتيب المدارك ١/٥٨٥ ، سير أعلام النبلاء ، تأليف : الإمام محمد بن أحمد ذهبي ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ) ١٠/٧٠ ، الديباج ٢/٣٠ ، شجرة النور ص ٦٩ .

إن أصل المدونة سماع قاضي القيروان أسد بن الفرات^(١) عن عبد الرحمن بن لقاسم^(٢) ، وهو أول من عملها ورواها عنه ، وسأله عنها على أسئلة أهل العراق ، وأجابه ابن القاسم بنص قول مالك مما سمع منه أو بلغه أو قاسه على قوله وأصله ، وسميت بالأسدية نسبة إلى أسد بن الفرات^(٣) .

وقد منعها أسد من تميزه سحنون ، فتلطف به سحنون حتى وصلت إليه ، فارتحل بها إلى ابن القاسم في مصر ، فسمعها منه وأصلح فيها أشياء كثيرة رجع عنها ، لأنه كان قد أملاها على أسد من حفظه .

ثم جاء بها سحنون إلى القيروان ، وكتب بن القاسم إلى أسد يطلب منه أن يعرض الأسدية على مدونة سحنون لرجوعه عن أشياء كان قد أفتاه بها ، لكن أسداً أبى أن يمثل ، فيقال : إن ابن القاسم دعا أن لا يبارك فيها . قال الخطّاب : فهي مرفوضة إلى اليوم .

(١) هو أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان ، مولى بني سليم ، أصله من نيسابور ، تفقه على علي بن زياد ، ثم سمع من مالك ، ثم ذهب إلى لعراق فمقي أباً يوسف وعبد بن الحسن ، دون الأسدية عن ابن القاسم ، تولى قضاء القيرون سنة ٢٠٤ هـ ، توفي محاصراً لسرقوسة في غزوة صقلية سنة ٢١٣ هـ .

انظر : ترتيب المدارك ٤٦٥/١ ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تأليف : عبد الرحمن ابن محمد لدباغ ، تحقيق : محمد الأحدي أبو النور ، وعبد ماضور (القاهرة : مكتبة الخانجي ط ، ت : بلون) ٣/٢ ، الديباج ٣٠٥/١ ، شجرة النور ص ٦٢ .

(٢) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري ، الشيخ الصالح ، الحافظ الحجة ، الفقيه ، أثبت النسب في مالك وأعلمهم بأقواله ، صحبه عشرين سنة وتفقه به وبظرائره . توفي بمصر سنة ١٩١ هـ .

انظر : ترتيب المدارك ٤٣٣/١ ، الديباج ٤٦٥/١ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تأليف : عبد الحى بن العماد الحنبلي (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤ هـ) ٣٢٩/١ ، شجرة النور ص ٥٨ .

(٣) وقد سماها المؤلف بذلك مرة واحدة ، انظر ص ٣٦٧ .

ولما كانت مدونة سحنون مختلطة الأبواب غير مرتبة المسائل شرع في إصلاح ذلك ، فطرح منها مسائل ، وأضاف الشكل إلى شكله ، وهذبها وربّتها ترتيب التصانيف ، وذيل أبوابها بالأحاديث والآثار ، وألحق فيها من خلاف كبار أصحاب مالك ما اختاره ، فسُميت المدونة ، وبقيت منها كتبٌ على حالها مختلطة ، فلذا تسمى المختلطة^(١) ^(٢) .

وللمدونة مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة في المذهب المالكي ، وإن خير من يصف هذه المكانة علماء المذهب .

فمن ذلك قول سحنون عنها : إنما المدونة من العلم بمنزلة أمّ القرآن من قرآن تجزئ في الصلاة عن غيرها ولا يجزئ غيرها عنها^(٣) .

ونقل أبو الحسن عن ابن يونس قال : يروى ما بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك ، وبعده مدونة سحنون .

ويذكر الخطّاب سبب ذلك بأنها تداولها أفكار أربعة من اجتهدين : مالك وابن القاسم وأسد وسحنون^(٤) .

وقال القاضي عياض : هي أصل المذهب المرجّح روايته على غيرها عند المغاربة ، وإياها اختصر مختصروها وشرح شارحوها ، وبها مناظرتهم ومذاكرتهم^(٥) .

ومما يدل على مكانة المدونة وقدرها اهتمام فقهاء المالكية بها ، فقد تولّت جهودهم في تأليف الشروح والمختصرات والتعليقات عليها في سائر العصور حتى

(١) وقد سماها المؤلف بذلك مرة واحدة ص ٢٣١ فقال : وقال في كتاب الرهن في المختلطة ، قلت : ولعل كتاب الرهن من الكتب المختلطة على المعنى المذكور .

(٢) انظر : ترتيب المدارك ١/٤٦٩ ، مواهب الجليل ١/٧٤١ ، محاضرات في تاريخ المذهب المالكي ص ١٧٥ ، ١٧٦ ، معلمة الفقه المالكي ص ٣٠٥ .

(٣) ترتيب المدارك ١/٤٧٢ .

(٤) انظر : ترتيب المدارك ١/٤٧٢ .

أصبحت تُشكّل كَمًّا هائلاً من الكتب ، ولعلّي أكتفي بذكر ما أُلّف في ذلك إلى عصر ابن يونس طبياً للاختصار ، ومُجانباً للإكثار^(١) .

أولاً : الشروح :

- (١) شرح أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير (ت ٢٥٨هـ) .
- (٢) شرح أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمين (ت ٣٣٥هـ) .
- (٣) المنتخب لأبي عبد الله محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة (ت ٣٣٦هـ) .
- (٤) شرح المدونة لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن اجلاب البصري (ت ٣٧٨هـ) .
- (٥) التمهيد لمسائل المدونة لأبي القاسم خلف بن أبي القاسم البراذعي .
- (٦) الشرح والتمامات لمسائل المدونة للبراذعي أيضاً .
- (٧) شرح المدونة لأبي محمد عبد الوهاب بن نصر البغدادي (ت ٤٢٢هـ) لم يكمله .
- (٨) شرح أبي القاسم عبد الرحمن الليدي (ت ٤٤٠هـ) .
- (٩) شرح لمدونة وتعليق عليها لأبي إسحاق إبراهيم بن حسن التونسي (ت ٤٤٣هـ) .
- (١٠) التقريب لأبي القاسم بن يهول البهنسي المعروف بالبريلي (ت ٤٤٤هـ) .
- (١١) تهذيب الطالب وفائدة الراغب ، لأبي محمد عبد الحق الصقلي (ت ٤٦٦هـ) وهو من مصادر الجامع كما سيأتي .

(١) انظر لهذه التآليف تراجم أصحابها في كتب التراجم ، وانظر أيضاً : محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي ص ١٨٢-١٨٦ .

ثانيا : المختصرات والتعليقات :

- (١) مختصر المدونة لإبراهيم الكلاعي الأندلسي (ت ٢٩٥هـ) .
- (٢) مختصر المدونة لحمديس بن إبراهيم اللخمي (ت ٢٩٩هـ) .
- (٣) مختصر المدونة لفضل بن سلمة البجائي (ت ٣١٩هـ) .
- (٤) المغرب في اختصار المدونة لأبي عبد الله محمد بن أبي زمنين (ت ٣٣٥هـ) .
- (٥) مختصر المدونة لإبراهيم بن يحيى (ت ٣٣٧هـ) .
- (٦) مختصر المدونة إلا الكتب المختطة منها لمحمد بن عيشون الطليطلي (ت ٣٤١هـ) .
- (٧) مختصر المدونة لمحمد بن رباح الطليطلي (ت ٣٥٨هـ) .
- (٨) مختصر المدونة لمحمد بن عبد الملك الخولاني ، المعروف بالنحوي (ت ٣٦٤هـ) .
- (٩) مختصر المدونة لمحمد بن إسحاق بن السليم (ت ٣٦٧هـ) .
- (١٠) مختصر المدونة لإسماعيل بن إسحاق القيسي ثم المصري (ت ٣٨٤هـ) .
- (١١) مختصر المدونة لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ) وهو من مصادر الجامع .
- (١٢) مختصر المدونة لأبي مروان عبيد الله الطوطالقي القرطبي (ت ٣٨٦هـ) .
- (١٣) تهذيب المدونة لأبي القاسم خلف بن أبي القاسم البراذعي (ألفه سنة ٣٧٢هـ) ، وهو من مصادر الجامع كما سيأتي قريباً .
- (١٤) تعليق على المدونة لأبي حفص التميمي .
- (١٥) مختصر أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الطليطلي (ت ٤٠٢هـ) .
- (١٦) تعليق على المدونة لأبي عمران موسى الفاسي (ت ٤٣٠هـ) .
- (١٧) تعليق على المدونة لأبي الطيب الكندي (ت ٤٣٥هـ) .
- (١٨) مختصر المدونة لأبي القاسم الليدي (ت ٤٤٠هـ) .
- (١٩) مختصر المدونة لأبي القاسم خلف مولى يوسف بن بهلول (ت ٤٤٣هـ) .
- (٢٠) تعليق على المدونة لأبي إسحاق إبراهيم بن حسن التونسي (ت ٤٤٣هـ) .

- (٢١) تعليق على المدونة لعثمان بن مالك (ت ٤٤٤ هـ) .
 (٢٢) تقييد على المدونة باسم (التبصرة) لعبد الرحمن القيرواني (ت ٤٥٠ هـ) .
 (٢٣) مختصر المدونة لعبيد الله القرطبي (ت ٤٦٠ هـ) .
 (٢٤) الثكت والفروق لمسائل المدونة لعبد الحق الصقلي (ت ٤٦٦ هـ) .
 وهو من مصادر الجامع كما سيأتي في آخر هذا البحث .
 (٢) تهذيب المدونة^(١)

لأبي القاسم خلف البراذعي^(٢) (لم تذكر وفاته) .

هذا الكتاب من أشهر مختصرات المدونة ، وقد ساقه مؤلفه على نسق المدونة وألفه بعد تأليف شيخه ابن أبي زيد لمختصره ، فحذف مازاده ابن أبي زيد في مختصره من العتبية والواضحة والموازية^(٣) .

وقد نقل ابن يونس مسائل المدونة من تهذيب البراذعي ، وكثيراً ما يصدرها بعبارة "ومن المدونة" وهو يقصد التهذيب ، أما نقه من المدونة نفسها فقليل . ويبدو أن ذلك اصطلاح شائع عند فقهاء المالكية ، ومما يدل على ذلك ما ذكره ابن فرحون عن اصطلاح ابن الحاجب في كتابه جامع الأمهات قال : واعلم أن المؤلف لم يتقيد في قوله "وفيها" بالمدونة الكبرى ولا بالتهذيب ، فتارةً ينقل من المدونة ، وتارةً ينقل من التهذيب .

(١) وقد اعتمدت في هذا المصدر على نسخة مخطوطة مصورة بحكمة الحرم النبوي الشريف رقم (٢١٧/٢/١٠٥) ميكروفلم رقم (١٠٤) .

(٢) هو أبو القاسم عفيف بن أبي القسم الأزدي ، المعروف بالبراذعي ، أحد حفاظ المذهب ، ومن كبار أصحاب ابن أبي زيد وأبي الحسن القاسمي وبهما تفقه ، له تأليف منها : تهذيب المدونة وشرح والتامات لمسائل المدونة ، واختصار الواضحة ، انتقل من القيروان إلى صقلية فحصلت له فيها شهرة ومكانة .

انظر : ترتيب المدارك ٧٠٨/٢ ، معالم الإيمان ١٤٦/٣ ، الديباج ٣٤٩/١ ، شجرة النور ص ١٠٥ .

(٣) انظر : الديباج ٣٤٩/١ .

ثم ذكر سبب ذلك فقال : ولعل ذلك لكون التهذيب قصد فيه البراذعي اتباع ترتيبها ، والمحافظة على كثير من ألفاظها ، فصار عنده بمنزلة المدونة^(١) .
ويقول الخطّاب عنه : واشتغل الناس به حتى صار كثيراً من الناس يطلقون المدونة عليه .

ثم ذكر أن خليلاً سار على نفس الاصطلاح في مختصره فقال : واعلم أنه رحمه الله تارةً يشير إلى الأم - أي مسونة سحنون - وتارةً يشير إلى التهذيب^(٢) .
وقد ذكر هذا الاصطلاح صاحب الطليحة بقوله :
واعتمدوا التهذيب للبراذعي وبالمدونة في البراءة^(٣)
وقال عنه ابن خلدون : واعتمده المشيخة من أهل إفريقية وأخذوا به وتركوا ماسواه^(٤) .

(٣) النوادر والزيادات على مافي المدونة من غيرها من الأمهات^(٥) لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني^(٦) (ت ٣٨٦هـ)

- (١) انظر : كشف النقاب للحاجب من مصطلح ابن الحاجب ، تأليف : إبراهيم بن علي بن فرحون دراسة وتحقيق : حمزة أبو فارس ، وعبد السلام الشريف (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م) ص ١٥٥ .
- (٢) مواهب الجليل ٤٧/١ .
- (٣) الطليحة ص ٧٩ .
- (٤) المقدمة ، تأليف : عبد الرحمن بن خلدون المغربي (القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، ط ، ت بدون) ص ٤٥٠ .
- (٥) وقد اعتمدت فيه على نسخة مخطوطة مصورة بقسم المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، الجزء الثاني ، ميكروفلم رقم (٩٥٧٠) فقه ، إلا مافي كتاب الاستبراء فاعتمدت فيه على نسخة مصورة بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض ميكروفلم رقم (٧) رقم (٥٧٣١) .
- (٦) هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ، الفقيه النظار ، الحافظ الحجة ، إمام المالكية في وقته ، كان واسع العلم كبير الحفظ والرواية ، كان يقال له : مالك الصغير ، تفقه بأبي بكر ابن اللباد وعليه قول ، ومحمد العسال وحمديس القطان ولاياني وغيرهم ، له تأليف كثيرة منها : كتاب النوادر والزيادات ، ومختصر المدونة ، والرسالة ، وكتاب الاقتداء بأهل السنة ، وكتاب الذبّ عن مذهب مالك . -

هذا الكتاب من أهم مصادر اجماع بعد المدونة ، وقد ذكر ابن يونس اعتماده عليه في مقدمة كتابه فقال : وأدخلت فيه مقدمات ابن أبي زيد رحمه الله إلا اليسير ، وطالعت في كثير منها مانقله في النوادر^(١) .

وكتاب النوادر من أوسع وأوعب كتب الفقه المالكي ، إذ جمع فيه مؤلفه الأمهات المشهورة وهي : العتبية والواضحة والموازية والمجموعة وغيرها .

لذا يقول ابن خلدون : وجمع ابن أبي زيد جميع ما في الأمهات من المسائل والخلاف في كتاب النوادر ، فاشتمل على جميع أقوال المذهب ، وفرغ الأمهات كلها في هذا الكتاب - ثم قال - ونقل ابن يونس معظمه في كتابه عسى المدونة^(٢) .

ويقول صاحب كتاب دراسات في مصادر الفقه المالكي : يعتبر كتاب النوادر والزيادات بمثابة تلخيص للكتب الفقهية الهامة للمذهب المالكي حتى ذلك الوقت^(٣) .

وإن الأمهات المشتمل عليها كتاب النوادر قد أخذ منها ابن يونس من خلال نقله من النوادر ، فلا يحتاج إلى إفرادها بالكلام في هذا البحث ، إلا العتبية والموازية فإنني سأفردهما بالكلام ، لأن المؤلف ذكرهما في المقدمة .
أما ماسواهما من الكتب فهي كالتالي :

= انظر : ترتيب المدارك ٤٩٢/٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٦٤/١٢ ، الديباج ٤٢٧/١ ، شجرة النور ص ٩٦ .

(١) انظر : الجامع نسخة أ ل ٢/١ .

(٢) انظر : مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٠ .

(٣) دراسات في مصادر الفقه المالكي ، تأليف : ميكولوش موراني ، ترجمة : سعيد بحيري وآخرون
مراجعة : محمود فهمي حجازي (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ)
ص ١١ .

(أ) الواضحة في الفقه والسنن

لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي^(١) (ت ٢٣٨هـ) .
قال عنها القاضي عياض : لم يؤلف مثلها^(٢) .

(ب) المجموعة

لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدوس^(٣) (ت ٢٦٠هـ) .

(ج) مختصر ابن عبد الحكم

لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم^(٤) (ت ٢١٤هـ) .

(١) هو أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي ، الفقيه الثقة ، الإمام في الحديث والفقه واللغة والنحو ، انتهت إليه رئاسة الأئمة بعد يحيى بن يحيى ، سمع ابن الماجشون وعبد الله بن الحكم وعبد الله بن دينار وأصغ وغيرهم ، له تأليف كثيرة منها : الواضحة ، كتاب فضائل الصحابة ، وغريب الحديث ، وتفسير الموطأ .

انظر : قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ، تأليف : محمد بن حارث الخشني ، تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني (القاهرة : مكتبة الخبجي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ) ص ١٨٢ ، ترتيب المدارك ٣٠/١ ، الديباج ٨/٢ ، شجرة النور ص ٧٥ .

(٢) ترتيب المدارك ٣٥/١ .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدوس السلمي البغدادي ، الإمام العابد ، الفقيه الحافظ الزاهد ، تفقه بسحنون وغيره ، ألف كتاباً شريفاً سماه المجموعة ، وله كتاب شرح المدونة ، وكتاب التفاسير في أبواب الفقه وغير ذلك .

انظر : ترتيب المدارك ١١٩/٢ ، الديباج ١٧٤/٢ ، شجرة النور ص ٧٠ .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ، الفقيه الحافظ ، سمع مالكا والليث وعبد الرزاق والقعني وغيرهم ، أفضت إليه الرئاسة بمصر بعد أشهب . له تأليف منها : المختصر الكبير والأوسط والصغير ، وكتاب الأحوال وكتاب المناسك .

انظر : ترتيب المدارك ٥٢٣/١ ، الديباج ٤١٩/١ ، شجرة النور ص ٥٩ .

(د) كتاب ابن سحنون

لأبي عبد الله محمد بن سحنون^(١) (ت ٢٥٥هـ) .

(٤) العتبية (المستخرجة)^(٢)

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز المعروف بالعتبي^(٣) (ت ٢٥٤هـ) .

هذا الكتاب ذكره المؤلف في مقدمته فقال : ونقلت كثيراً من الزيادات من

أمهات كتاب ابن المواز والمستخرجة .

إلا أن أكثر ما ذكره المؤلف معزواً إلى العتبية مأخوذاً من النوادر كما يظهر

من السياق^(٤) ، ولكونه مطابقاً لما في النوادر ، وهذا لا يمنع من أن المؤلف رجع إليها

بعضها في بعض الأحيان .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن سحنون القيرواني ، الفقيه الحافظ ، انظر ، تفقه بأبيه وسمع ابن أبي

حسان وموسى بن معاذية وعبد العزيز المدني ، كان عالماً بالذنب عن مذهب أهل المدينة ،

عالماً بالآثار ، له تأليف كثيرة منها : كتابه الجامع لفنون من العلم ، ولسند في الحديث ،

كتاب السمر ، وتفسير لموطأ .

نظر : قضاة قرصبة وعلماء إفريقية ص ١٧٨ ، ترتيب المدارك ١٠٤/٢ ، معالم الإيمان ١٢٢/٢

سير أعلام النبلاء ٤٦٦/١٠ ، الدياج ١٦٩/٢ ، شجرة النور ص ٧٠ .

(٢) وقد اجتهدت في توثيق ما عراه المؤلف أو ابن أبي زيد إلى العتبية من المطبوعة مع شرحها البيان

والتحصيل لابن رشد ، تحقيق : محمد حجي ، وعناية : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري .

(بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط : بلون ، ١٤٠٤هـ ، ١٤٠٥هـ) .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي ، المعروف بالعتبي ، الفقيه الحافظ

العلماء المشهور ، سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ، ورحل فسمع من سحنون وأصبغ

وغيرهما ، كان حافظاً للمسائل جامعاً لها ، عالماً بالنوازل ، ألف المستخرجة في الفقه .

انظر : ترتيب المدارك ٧٢/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٣٨/١٠ ، الدياج ١٧٦/٢ ، شجرة النور

ص ٧٥ .

(٤) وهي أحد مصادره الأساسية ، لذا يقول سزكين عن العتبية : كان هذا الكتاب أحد المصادر

الأساسية لابن أبي زيد القيرواني .

تاريخ التراث العربي ، تأليف : فؤاد سزكين (نشر : إدارة الثقافة والنشر بجامعة لإمام محمد

ابن سعود الإسلامية بالرياض ، ١٤٠٣هـ) المجلد الأول ١٥٥/٣ .

(٥) الموازية (كتاب ابن المواز)^(١)

لأبي عبد الله محمد بن المواز^(٢) (ت ٢٦٩هـ) .

هذا الكتاب من مصادر الجامع كما ذكر ابن يونس في المقدمة .

قال عنه القاضي عياض : هو أجلُّ كتاب ألفه قدماء المالكيين ، وأصحها مسائل ، وأبسطها كلاماً ، وأوعبها ، وقد رجَّحه أبو الحسن القابسي على سائر الأمهات وقال : لأن صاحبه قصد إلى بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم في تصنيفه ، وغيره إنما قصد جمع الروايات ونقل منصوص السماع^(٣) .

وأكثر ما في الجامع مما نسب إلى كتاب ابن المواز منقول من النوادر ، لأن المؤلف كثيراً ما يصدر ذلك بعبارة "ومن كتاب ابن المواز" وهذه العبارة في النوادر ، وهو مصدر التوثيق في ذلك .

(٦) المعونة على مذهب عالم المدينة^(٤)

للقاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي^(٥) (ت ٤٢٢هـ) .

(١) هكذا اسمه في الجامع ، ولم يسمه المؤلف بـ "الموازية" .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن رباح الاسكندراني ، المعروف بابن المواز ، الإمام الفقيه ، الحافظ ، النظار ، كان راسخاً في الفقه والفيتا علماً في ذلك ، تفقه على عبد الله عبد الحكم وعبد الملك بن الماجشون وأصبح بن الفرج وغيرهم ، له كتابه المشهور الكبير المعروف بالموازية .

نظر : ترتيب المدارك ٧٢/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٠ ، الديباج ١٦٦/٢ ، شجرة النور ص ٦٨ .

(٣) ترتيب المدارك ٧٤، ٧٣/٢ .

(٤) وقد اعتمدت فيه على المطبوع بتحقيق : حميش عبد الحق (مكة المكرمة : مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ) .

(٥) هو أبو محمد عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي ، الفقيه الحجة ، النظار المتفنن ، العالم الماهر ، تفقه على كبار أصحاب الأبهري ، كأبي الحسن بن القصار ، وأبي القاسم بن الجلاب والباقلاني ، له تأليف كثيرة مفيدة منها : كتاب النصر للمذهب إمام دار الهجرة ، وكتاب الأدلة في مسائل الخلاف ، والتلقين ، والإشراف على مسائل الخلاف ، وعيون المسائل .

انظر : ترتيب المدارك ٦٩١/٢ ، الديباج ٢٦/٢ ، شذرات الذهب ٢٢٢٣/٣ ، شجرة النور ص ١٠٤، ١٠٣ .

لما كان القاضي عبد الوهاب يذكر في كتابه أقوال المخالفين من المذاهب الأخرى ، فإن ابن يونس أكثر ما ينقل عنه إن كان في المسألة خلاف للحنفية أو الشافعية أو غيرهم ، فيورد الخلاف ، ثم يذكر احتجاج القاضي وانتصاره لمذهب مالك رحمه الله .

وكذلك ينقل عنه ما يذكره من التوجيه والتعليل لبعض المسائل ويكتفي بذلك .

ويبدأ المؤلف نقله من المعونة بقوله : قال عبد الوهاب ، أو قال بعض البغداديين ، وسيأتي ذكر ذلك في مصطلحات الكتاب .

(٧) تهذيب الطالب وفائدة الراغب^(١)

لعبد الحق بن محمد الصقلي^(٢) (ت ٤٦٦ هـ) .

هذا الكتاب يعتبر شرحاً للمدونة ، إلا أن مؤلفه لم يتمه ، فقد بلغ فيه إلى نهاية كتاب العيوب والتدليس .

وقد أكثر المؤلف من النقل عنه ، لاسيما عند ذكر خلاف بعض الفقهاء وتوجيههم لمسائل المدونة وغيرها ، ممن لم تكن كتبهم غير متوفرة لديه ، ثم يذكر تعليق عبد الحق على ذلك وتصوياته .

وغالباً ما يصدر المؤلف نقله من هذا الكتاب بقوله : قال ، أو حكى عن بعض أصحابنا ، أو بعض فقهاءنا ، كما سنبينه في مصطلحات الكتاب .

(١) وقد اعتمدت فيه على نسخة مخطوطة مصورة بمركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الجزء الثاني ، ميكرو فلم رقم (١٨٠) فقه مالكي .

(٢) هو أبو محمد عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي ، الصقلي ، الإمام الفقيه ، تفقه بشيوخ القيروان كأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي والأجوابي ، وشيوخ صقلية كأبي بكر بن العباس ، له تأليف منها : النكت والفروق لمسائل المدونة ، وتهذيب الطالب ، وله جزء في ضبط ألفاظ المدونة ، توفي بالاسكندرية .

انظر : ترتيب المدارك ٧٧٤/٢ ، سير أعلام النبلاء ٦٠٦/١٣ ، الديباج ٥٦/٢ ، شجرة لنور ص ١١٦ .

(٨) النكت والفروق لمسائل المدونة^(١)

لعبد الحق بن محمد الصقلي أيضاً .

وقد نقل منه المؤلف دون ذكر اسمه كسابقه ، إلا أنه لم يُكثِر منه كإكثاره

من التهذيب .

(٩) الموطأ^(٢)

للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) .

وقد عزا إليه المؤلف بعض الأحاديث^(٣) ، ونقل منه بعض الأقوال في المسائل

الفقهية^(٤) وهو قليل .

وكتاب الموطأ أشهر من أن يعرف به ، إلا أنني أكتفي بما ذكره شيخ الإسلام

ابن تيمية عن انتشاره مما يدل على مكانته وقدره فقد قال : وانتشر موطأ مالك في

الأرض حتى لا يعرف في ذلك العصر كتابٌ بعد القرآن كان أكثر انتشاراً منه^(٥) .

(١) وقد اعتمدت فيه على نسخة مخطوطة مصورة بمركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ،

ميكرو فلم رقم (٢٤٧) فقه مالكي .

(٢) وقد اعتمدت فيه على المطبوع بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة : دار الحديث ، ط ،

ت : بلون) .

(٣) كما في ص ٢٠٣ .

(٤) انظر ص ٩١٨، ٨٦٨ .

(٥) انظر : صحة أصول مذهب أهل المدينة ، تأليف : شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ،

تحقيق : أحمد حجازي السقا ، (مصر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م)

(١٠) التفريع^(١)

لأبي القاسم عبيد الله بن الجلاب^(٢) (ت ٣٧٨هـ) .

وهو كتاب في المذهب المالكي مشهور^(٣) .

وهو كتابٌ مختصرٌ في الفروع الفقهية مجردٌ عن الدليل .

وقد نقل منه المؤلف مسائل قليلة ، ولم يسمه باسمه بن يقول : "كتاب ابن الجلاب" .

(١١) مختصر المدونة^(٤)

لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ) .

وقد ذكره المؤلف في القسم الذي عندي مرةً واحدةً فقال : وفي مختصر

المدونة لأبي محمد^(٥) . وهذا يدل على أنه لم يعول عليه كثيراً .

(١) وقد اعتمدت فيه على المطبوع بتحقيق : حسين بن سالم لدهماني (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ) .

(٢) هو أبو القاسم عبيد الله بن الحسين بن الجلاب البصري ، فقيهٌ ، أصوليٌّ ، حافظٌ ، تفقه بالأبهري ، وهو من أحفظ أصحابه وأنبههم ، له كتابٌ في مسائل الخلاف وكتاب انتزيع . انظر : ترتيب المدارك ٦٠٥/٢ ، الديباج ٤٦١/١ ، شذرات الذهب ٩٣/٣ ، شجرة النور ص ٩٢ .

(٣) انظر : ترتيب المدارك ٦٠٥/٢ .

(٤) وقد سبق ذكره في مختصرات المدونة .

(٥) انظر ص ٣٤٤ .

المبحث الخامس منهج الكتاب

إن لكل كتابٍ منهجه الخاص به ، يرسمه مؤلفه ويسير عليه ، أو يتضح عند دراسة الكتاب .

وإن معرفة المنهج مهمةٌ جداً ليتعرف القارئ على طريقة المؤلف في عرض مادة كتابه العلمية ، وبالتالي مدى الإفادة منه .

وعند دراستي للقسم الذي قمت بتحقيقه من كتاب ابن يونس ظهر لي أنه سار على المنهج التالي :

* فمن حيث تقسيم الكتاب فقد قسّم كتابه على حسب موضوعات الفقه ، كل موضوع في كتابٍ كتقسيمها في المدونة التي هي أصل مادته .
وكل كتابٍ يشتمل على أبواب ، وقد عنون لكل بابٍ بعنوان ، وهذا العنوان قد يكون طويلاً أحياناً ، ويشتمل على جُمْلٍ متعددةٍ على حسب ما يتضمنه من مسائل .

وعند النظر في مضمون الباب إذا بكل جملةٍ من جُمْلٍ عنوانه تصلح أن تكون عنواناً لفصلٍ من الفصول ، لأن المؤلف لم يذكر عناوين لها ، وإنما يذكر كلمة (فصل) مجردة هكذا ، وأحياناً لا يذكرها . وقد اجتهدت في وضع عناوين لجميع الفصول .

* أما من حيث عرض المادة العلمية فكما يلي :

يُصدّر المؤلف الأبواب غالباً بنصٍّ من آيةٍ أو حديثٍ يدل على موضوع الباب ، وهذا منه من باب تأصيل المسائل الفقهية ، ورَدّها إلى أصولها من النصوص الشرعية .

يبدأ المسألة مصدرة غالباً بعبارة "من المدونة" ، وإن كان في الكلام المنقول منها ما يحتاج إلى تعليلٍ أو إيضاحٍ فإن المؤلف يذكره في موضعه المناسب قبل فراغه من النقل من المدونة ، ويبدأ ذلك بعبارة "قال الشيخ" .

وإن كان المالك أو غيره قول في المسألة في غير المدونة ذكره مصدراً بعبارة "ومن غير المدونة" وهذا يسهل على الباحث عند التوثيق .

يعقب المسألة بعد ذلك بالنقل من أمهات كتب الفقه المالكي الواضحة والعتبية والموازية والمجموعة ومن غيرها ، ينضمّن ذلك شرحاً لمسألة المدونة أو تعليقاً عليها أو تقييداً أو نحو ذلك ، مع ذكر أقوال الفقهاء وتعليقاتهم واختيارات بعضهم وما يعملون إليه من الأقوال في المسألة .

ثم إن كان للمؤلف تعليق أو إيضاح أو ترجيح فإنه يذكره في موضعه المناسب ، وقد يكون أحياناً ضمن الكلام المنقول كما يتضح عند الاطلاع على كتابه .

إن كان للأحناف أو الشافعية خلاف في المسألة ذكره المؤلف منقولاً من كتاب المعونة للقاضي عبد الوهاب ، ويعقبه بذكر أدلة القاضي وتعليقاته التي ينتصر بها للمذهب المالكي .

إن كان لفقهاء القيروان أو غيرهم من الفقهاء السابقين - ممن يذكر عبد الحق أقوالهم - قول في المسألة التي هو بصدها أو تقييداً أو توجيهاً أو بياناً للمراد بها فإن المؤلف يذكره ، مع ذكر ما يحتاج إليه من التوضيح والبيان والترجيح .

يذكر المؤلف عند تعرضه لأقوال الفقهاء ما يكون موافقاً لأصل المدونة أو لظاهرها وما يكون مخالفاً لذلك ، وهو بهذا يربط القارئ بمسألة المدونة والحكم فيها ويقطع ما يتطرق من احتمال موافقة بعض الأقوال لمذهب المدونة أو مخالفتها له .

يهتم المؤلف بالترجيح بين الأقوال والروايات ، فأحياناً يصوّب ماصّره غيره وأحياناً يكتفي بترجيح غيره كعبد الوهاب وعبد الحق وغيرهما . وأحياناً يبين القول الراجح عنده دون أن يتبع فيه أحداً .

إن احتاج المؤلف ذكر مسألة من المدونة في غير موضوع الكتاب الذي هو بصده صدرها باسم الكتاب التي هي فيه من المدونة ثم ذكرها ، وإذا انتهت عاد بالقارئ إلى موضوعه فذكر اسم الكتاب الذي يبحث فيه ، ليبين للقارئ أن النقل من ذلك الكتاب قد انتهى ، وهذا يساعد عند توثيق المسألة بحيث يدل على موضعها من المدونة .

مثال ذلك :

- في كتاب النكاح الأول ص ٢٦ :
- قال : ومن كتاب الخلع : ... وذكر المسألة .
- ثم قال ص ٢٧ : ومن النكاح .
- في كتاب النكاح الثاني ص ٢٩٧ :
- قال : ومن كتاب القذف ... وذكر المسألة .
- ثم قال : ومن النكاح .
- وهكذا .

إن كانت المسألة التي يبحثها قد تقدمت فإنه يذكرها باختصار ويشير إلى موضعها ليسلم من التكرار .

من أمثلة ذلك :

- وقد تقدم القول في مسألة من وهب ابنته بجميع وجوهها فأغنى عن إعادتها ص ٢٥٧ .

- وقد تقدم في النكاح الأول ذكر امرأة الخصي ... ص ٣٠٦ .

- وقد تقدم في النكاح الأول الاختلاف في إكراهه على النكاح ...

ص ٥٠٢ .

- ... وقد تقدم هذا ووجهه ص ٥٨٥ .

- ... وقد مضى في إرخاء الستور ص ٦٤٨ .

وإن كانت المسألة المذكورة قد استوعبها المؤلف في كتاب سابق ، أو سيأتي ذكرها مستوعبة في كتاب لاحق أشار إلى ذلك ، فيُحيل القارئ إلى موضع استيعابه لها فلا يحتاج إلى التكرار .

من أمثلة ذلك :

- قال الشيخ : وفي الثاني - أي النكاح الثاني - إيعاب هذا . ص ١٦٧ .

- قال الشيخ : وقد تقدم إيعاب هذا وشرحه في كتاب النكاح . ص ٥٠٤ .

- قال الشيخ : وفي كتاب التجارة بأرض الحرب إيعاب هذا . ص ٥٢١ .
- ... وفي كتاب الاستبراء إيعاب هذا . ص ٥٦٩ .
- ... وهذا مستوعب في كتاب الإيلاء . ص ٧٠٧ .

المبحث السادس مصطلحات الكتاب

قد استنتجت أثناء دراستي هذا الكتاب وعملي على تحقيقه بعض المصطلحات ، فأفردت لها هذا المبحث ليكون القارئ على علم بها قبل الاطلاع على الكتاب ، ولعلا نحتاج إلى ذكر ذلك ضمن التحقيق فأقول وبالله التوفيق :
الكتاب : المراد به المدونة ، والسياق يدل على ذلك .

كلمة (حديث) : إذا أضيفت إلى صحابي فالمراد بها غالباً قرلاً له وليس حديثاً يرويه كما في ص ٦٨، ٨٣، ١٠٦، ٨٥٦ .

عبد الملك : هو ابن الماحشون .

المخزومي : هو المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي .

ابن دينار : هو محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني .

محمد : هو ابن المواز .

أبو محمد : هو عبد الله بن أبي زيد القيرواني ، وقد يريد به القاضي عبد الوهاب كما في ص ٥٤٣ وهو قبيح .

أبو بكر : هو أبو بكر محمد بن اللبّاد القيرواني .

أبو الحسن : هو أبو الحسن علي القابسي .

بعض البغداديين ، أو بعض أصحابنا البغداديين :

المراد به عبد الوهاب البغدادي ، وإن أراد به غيره وهو قليل ، أشرت إلى ذلك كما في ص ٤ .

بعض أصحابنا ، بعض فقهاءنا : المراد به عبد الحق الصقلي .

قال الشيخ : المراد به المؤلف ، ولعلها من النساخ ، وهي موجودة بالخط العريض في

الكتب الأولى من نسختي أ ، ب ، وقد استحسنت هذه العبارة على الرمز

بحرف (م) الموجود في نسخة ز ، والكتب الأخيرة من نسختي أ ، ب في

القسم الذي لدي .

المبحث السابع

تقويم الكتاب

إن لكل كتابٍ مميزاتٍ يمتاز بها عن غيره ، وعليه مأخذ من الطبعي وجودها لأن التأليف عملٌ بشريٌّ يعتريه الخطأ والنقص ، فالذي يقتضيه العدل والإنصاف ، وتستدعيه الأمانة العلمية ذكر ميزات الكتاب والإشادة بها ، وتنبية القارئ على بعض المآخذ التي تؤخذ على المؤلف :

ميزات الكتاب :

- (١) حسن عرض المؤلف للمسائل الفقهية من حيث ترتيبها ، ومن حيث إيضاحه وتبيينه ما يحتاج إلى ذلك رفعاً للاحتمال ودفعاً للإيهام ، فلذلك أكثر من قول "يريد ..." .
- (٢) اهتمام المؤلف بالاستدلال لأكثر المسائل من الكتاب والسنة ، فاشتمل كتابه على كثير من آيات الأحكام وأحاديثها التي وردت موضوعاتها في كتابه ، مع بيان وجه الاستدلال .
- وهذه الميزة لا توجد في كثير من كتب الفقه المالكي .
- (٣) اهتمام المؤلف بإيراد آثار السلف وأقوالهم وأقضيته في كثير من المسائل ، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه ، لذا نجد قد حوى فقه علماء السلف رحمهم الله ، وهذه ميزة مهمة تزيد في قيمة الكتاب العلمية .
- (٤) اهتمامه بالتعليل والتوجيه لأكثر المسائل ، فلا يترك الأقوال المنقولة مجردة عن التعليل ، وقرن الحكم الفقهي بتعليله من الأمور المهمة التي يحتاجها الفقيه .
- (٥) اهتمام المؤلف في كتابه بالترجيح بين الأقوال والروايات ، حتى اشتهر بذلك وصار اعتماد المتأخرين على ترجيحاته كما سبق بيانه .
- وهذه الميزة قد لا تتوفر في أكثر الكتب الفقهية ، مما يدل على مقدرة المؤلف العلمية ، وملكته الفقهية ، وإلمامه بأسباب الترجيح .

- (٦) بنى المؤلف كثيراً من المسائل على بعض القواعد الفقهية والأصولية ، وهذه بلاشك ميزة علمية للكتاب ، وتوجيى بملكة المؤلف الفقهية ، فإن علم القواعد يعظم بسببه الفقيه ويشرف .
- (٧) اهتم المؤلف بذكر الفروق بين المسائل المتشابهة في الظاهر المختلفة في الحكم حتى صار الجامع من المصادر في علم الفروق ، لذا فقد نقل منه الونشريسي في فروقه أكثر من خمسين فرقاً كما ذكر مُحققه^(١) .

المتآخذ على الكتاب :

إن هذه المتآخذ التي سجلتها على الكتاب لا تحط من قيمته العلمية ، ولا من مكانة المؤلف ، وقل من يسم من مثنها ، لكن اقتضت الأمانة العلمية ذكرها وهي :

- (١) إيراده بعض الأحاديث الضعيفة ، من ذلك :
- حديث (الصدّاق مات راضى عيه الأهلون) ص ١٨٣ .
- حديث (انقوا إرضاع الحمقى فإنه يعدي) ص ٤٣٢ .
- حديث (من ملّك امرأته أمرها فلم تقبل نفسها فليس هو بشي) ص ٨٢٤ .
- حديث النهي عن بيع العريان ص ٩٨٢، ٩٨٣ .
- وغيرها كما يظهر من خلال النظر في التخرّيج لهذه الأحاديث .
- (٢) عدم تصرّجه باسم عبد الحق الصقلي مع أنه نقل عنه كثيراً ، وإنما يقول :
- قال بعض أصحابنا ، أو بعض فقهاءنا ، كما تقدم في المصطلحات .
- وكذلك لم يصّرّح باسم كتّابه اللذين نقل منهما وهما : تهذيب الطالب ، والنكت والفروق .

(١) انظر : عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق ، تأليف : أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي ، دراسة وتحقيق : حمزة أبو فارس (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ) ص ٥٣ .

- (٣) ذكره لبعض المسائل في عنوان الباب ، ثم تركها بدون بحث ، وقد وقع له ذلك في موضعين وهي :
- ١ - الباب الثاني من كتاب إرخاء الستور ، عنوانه : جامع ماجاء في الرجعة ودعوى انقضاء العدة ومايجل من المطلقة . ص ٤٤٩ .
- مسألة : مايجل من المطلقة غير مبحوثة .
- ٢ - الباب الثاني من كتاب الخلع ، عنوانه : في الخلع بمجهول أو غرر أو حرام أو يقارنه بيع ص ٤٧٤ .
- فمسألة : الخلع بحرام ، ومسألة الخلع يقارنه بيع لم يتعرض لهما .
- (٤) نقله أحياناً بعض توجيه وتعليل القاضي عبد الوهاب دون أن يشير إلى ذلك كما في ص ٣٧٦ ، ٣٩٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ .
- (٥) ذكره لبعض الأعلام بالقباب يشترك معهم غيرهم فيها مما احتاج إلى جهد كبير لتحديد المراد بهم ، كابن حنيفة ، والصيرفي ، وابن بكير ، والدِّمَاطي والباجي .

الفصل الثالث نسخ الكتاب ومنهجي في تحقيقه

المبحث الأول نُسخ الكتاب

يسر الله تعالى لي الحصول على ثلاث نُسخٍ للقسم الذي سُجلت فيه من كتاب الجامع لابن يونس وهي :

١ - نسخة مصورة عن الخزانة الحسنية بالرباط .
وهي تحمل رقم (٣٧٠٠) ، وقد رمزت لها بالحرف (أ) .
ووصفها كالتالي :
نوع الخط : مغربي .
عدد لوحات القسم الذي حققته : ١٥٨ لوحة .
عدد الأسطر في الصفحة : ٢٨ سطراً .
عدد الكلمات في السطر : ١٨ كلمة تقريباً .
تاريخ النسخ : غير مذكور .
ومن ميزات هذه النسخة أن القسم الذي قمت بتحقيقه كاملٌ فيها ، وهو يبدأ من ل ٤٤ / أ من المجلد الثالث ، وينتهي ب ل ٢٠ / ب من المجلد الرابع .

٢ - نسخة مصورة عن الخزانة الحسنية بالرباط أيضا .
وهي تحمل رقم (١١٦١٤) ، وقد رمزت لها بالحرف (ب) .
ووصفها كالتالي :
نوع الخط : مغربي .
عدد لوحات القسم الذي حققته : ٢١٨ لوحة .
عدد الأسطر في الصفحة : ٢٣ سطراً .

عدد الكلمات في السطر : ١٣ كلمة تقريباً .

تاريخ النسخ : وجدت مكتوباً في آخر الجزء الأول من هذه النسخة مايلي :
كامل كتاب الجنائز ، ويتمامه تم الجزء الأول من الجامع لابن يونس عشية الثلاثاء
الثاني والعشرين من شهر الله جمادى الثانية من عام ١١٩٨ هـ بالبلاد الدكنية .
ومن ميزات هذه النسخة أنها كاملة بالنسبة للقسم الذي قمت بتحقيقه
كسابقتها .

وهو يبدأ من ل ٤٥/ب من المجلد الثالث ، وينتهي ب ل ٢٠/أ من المجلد الرابع

وهاتان النسختان (أ،ب) متفقتان في ترتيب الكتب والأبواب ، وكذلك
فهما تتفقان كثيراً على السقط والبياض ونحو ذلك ، وقد تنفرد إحداهما عن
الأخرى في ذلك بعض الأحيان .
فيظهر أنهما منسوختان عن أصل واحد ، أو أن إحداهما منقولة عن
الأخرى ، والله أعلم .

٣ — نسخة مصورة من الجامع الأزهر .

وهي تحمل رقم (٣١٤٦) رواق المغاربة .
وهي مصورة بمركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى تحت رقم
(١٥٩) فقه مالكي .

وقد رمزت لها بالحرف (ز) ، ووصفها كالتالي :
نوع الخط : مغربي .

عدد لوحات القسم الذي حققته : ٢١٧ لوحة .

عدد الأسطر في الصفحة : ٢٣ سطراً .

عدد الكلمات في السطر : ١٢ كلمة تقريباً .

تاريخ النسخ : ٧٣٠ هـ .

وهذه النسخة غير كاملة ، فقد سقط منها مايلي :

١ - الأبواب : الأول والثاني والثالث والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من كتاب النكاح الأول .

٢ - بعض الباب الأول من كتاب النكاح الثاني .

٣ - أكثر كتاب طلاق السنة والعدة ، فلم يوجد فيها منه إلا الباب الأول والثاني وبعض الثالث .

٤ - الأبواب : الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وبعض السابع من كتاب الإيمان بالطلاق .

٥ - بعض الباب الثالث وبعض الباب الرابع من كتاب الظهار .

٦ - كتاب الاستبراء بأكمله .

ومن عيوب هذه النسخة بالإضافة إلى السقط المذكور آنفا وجود خلل فيها من حيث ترتيب بعض لوحاتها بحيث يكون مافي وجه (أ) من اللوحة ليس هو الذي يتبع الوجه (ب) ، ولعل هذا أحد الأسباب في سقط بعض ماأشرت إليه قريبا .

وقد تتبععت هذا الخلل فوجدته في ثنتي عشرة لوحة ، وهي ذوات الأرقام التالية : (٣/٥/٧/٣٢/٤٢/٥٠/٥٢/٦٤/٦٥/١٠٤/١٨٦/٢٠٠) .

ويظهر جلياً أن ترقيم لوحات هذه النسخة كان بعد سقوط ماسقط منها ، لأن الموجود ملئها قد رُقم ترقيماً تسلسلياً كما هو واضح على لوحاتها .

هذا وإنها مع وجود هذه العيوب فيها لم أثر كبير ، فهي التي بناءً عليها سُجِّلَت رسائل الدكتوراه في تحقيق هذا الكتاب ، إذ أنها هي التي كانت موجودة في مركز إحياء التراث الإسلامي ، ولم تجلب نسخه الأخرى إلا بعد التسجيل فيه . وكذلك فقد أفدت منها عند مقابلتها مع نسختي (أ،ب) كما يتضح من

خلال النظر في قسم التحقيق .

المبحث الثاني منهجي في تحقيق الكتاب

اتبعت في تحقيق الكتاب المنهج التالي :

١ - نسخت الكتاب حسب الرسم الإملائي المتعارف عليه في وقتنا الحاضر ، مع إثبات علامات الترقيم ، وتقسيم النص إلى فقرات حسب المعنى .
وتمّ النسخ من نسخة (أ) ، وسرت على ترتيبها للموضوعات ، لذا فإنني أثبت أرقام لوحاتها في الجانب الأيسر من الصفحة .

٢ - قابلت بين النسخ الثلاث ، وحرصت على إخراج نص سليم يكون أقرب إلى مراد المؤلف ، ولم أعتد على نسخة معينة ، بل اتبعت منهج النص المختار ، وهو المنهج الذي يُصار إليه عندما لا تتوفر نسخة يمكن للمحقق أن يجعلها أصلاً تقابل عليها باقي النسخ .

٣ - أثبت من الفروق بين النسخ ماله أثرٌ في المعنى ، فأثبت الصواب وأشير في الهامش إلى ماسواه ، مع ذكر سببه غالباً من تصحيف أو تحريف .

٤ - إن وُجد سقط في بعض النسخ فأشير إليه كما يلي :
إن كان السقط كلمةً أو جملةً فإنني أجعله بين قوسين صغيرين في الهامش مع ذكر النسخة التي سقط منها .

مثال ذلك : "أبوها" ليست في أ .

وإن كان أكثر من ذلك كالسطر مثلاً ، فإنني أضع على أوله قوساً ورقم الإحالة ، وعند نهايته أغلق القوس مع إعادة الرقم نفسه ، وأكتفي في الهامش بذكر الرقم فقط دون ذكر الكلام الساقط .

فأقول مثلاً : (٢) ساقط من ز .

٥ - إذا لم يستقم نص الكتاب إلا بزيادة كلمة فيه ، فإنني أضع الزيادة بين معقوفين [] وأشير إلى ذلك في الهامش دون كتابة الكلمة فيه اكتفاءً بالمعقوفين الدالين على أنها مضافة وليست في جميع النسخ ، مع ذكر المصدر الذي أخذت منه فأقول مثلاً : (٣) من النوادر .

- ٦ - إذا وُجد في إحدى النسخ أو في نسختين بياضٌ مكان كلمةٍ أو جملةٍ فإنني أُشير إلى ذلك ، فأكتبها في الهامش وأقول بعدها : مكانها بياض في أمثلاً .
- ٧ - أهملت من الفروق بين النسخ ما ليس له أثرٌ في المعنى وما يفهم صوابه بداهةً من سياق الكلام ، وأهملت الإشارة إلى السقط الذي يقع فيه الناسخ بسبب انتقال النظر .
- ٨ - إذا وُجدت في إحدى النسخ زيادةٌ على نص الكتاب ، فإنني أُشير إليها في الهامش .
- ٩ - ذكرت أرقام الآيات القرآنية مقرونة باسم السورة ، مع ضبطها بالشكل .

١٠ - خرّجت الأحاديث النبوية وطريقي في ذلك :

إذا كان الحديث مُخرّجاً في الصحيحين أو أحدهما فإنني أكتفي بذلك ، وإذا لم يكن فيهما أو في أحدهما فإنني أخرّجه من كتب الحديث الأخرى مبيّناً درجته من خلال حكم بعض علماء الحديث عليه قدر الإمكان ، مع بيان سبب الضعف إن كان ضعيفاً ، كل ذلك على وجه الاختصار .

١١ - خرّجت آثار السلف الواردة في الكتاب قدر الإمكان مُكتفياً بذكر مصدرٍ واحدٍ ، وإن لم أعثر عليه في المصادر التي اعتمدتها في ذلك وهو مما ورد في المدونة فإنني أكتفي بها .

١٢ - وثقت النصوص المنقولة في الكتاب - وهي كثيرة جداً - من مصادرها التي رجع إليها المؤلف .

ومالم أعثر عليه في مظانّه من مصادر المؤلف فإنني أوثقّه من الكتب المتأخرة عنه وهو قليل .

١٣ - وثقت آراء أصحاب المذاهب الأخرى من مصادرها مع مراعاة كونها متقدمة على ابن يونس قدر الإمكان ، ولم أُكثر من تلك المصادر لأن المراد توثيقها والتأكد من صحة نسبتها إلى من نسبت إليه .

١٤ - عرّفت بالمصطلحات الفقهية والألفاظ الغريبة الواردة في الكتاب من المصادر الأصلية في ذلك .

١٥ - ترجمت للأعلام غير المشاهير الوارد ذكرهم في نص الكتاب عند أول ذكرهم .

١٦ - أوردت في الهامش بعض التعليقات اليسيرة عند الحاجة إلى ذلك ، إما تسمية لفائدة ، أو إيضاحاً للمراد ، أو دفعاً ليلبس أو لغير ذلك من المقاصد .

١٧ - أوردت في الهامش ما يشير إليه المؤلف من آيات أو أحاديث أو آثار أو مسائل قدر الإمكان ، تنبيهاً للقارئ بمراد المؤلف .

١٨ - حاولت قدر الإمكان تحديد مواضع المسائل التي يشير المؤلف إليها ويذكر أنها تقدمت .

١٩ - قمت بترقيم لكتب التي اشتمل عليها القسم الذي حققته ، وكذلك الأبواب جاعلاً ذلك بين معقوفين ، هكذا : [الكتاب الأول] - [الباب الأول] .

٢٠ - وضعت عناوين لجميع الفصول مع ترقيمها تسلسلياً ، وجعلتها بين معقوفين ، إلا إذا كانت كلمة (فصل) من نسخ الكتاب فإني أجعلها خارج المعقوفين ، هكذا : فصل [٢ - في تزويج الثيب] .

٢١ - إذا أورد المؤلف في أثناء نقله من أحد المصادر كلاماً ، إما بياناً أو تعليلاً أو تقييداً فإني أجعله بين شرطتين ، وأجعل الإحالة إلى المصدر عند نهاية النقل ، لكلا تكثر الإحالات فتشوش على القارئ .

٢٢ - وضعت في آخر الكتاب فهرس تفصيلية وهي مرتبة كالآتي :

١ - فهرس الآيات القرآنية .

٢ - فهرس الأحاديث النبوية .

٣ - فهرس الآثار .

٤ - فهرس الأعلام .

٥ - فهرس القواعد الأصولية .

- ٦ - فهرس القواعد الفقهية .
- ٧ - فهرس الضوابط الفقهية .
- ٨ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٩ - فهرس المصطلحات الفقهية .
- ١٠ - فهرس الألفاظ الغريبة .
- ١١ - فهرس المصادر والمراجع .
- ١٢ - فهرس الموضوعات .

فهرس موضوعات الدراسة

الفصل الأول : ترجمة المؤلف

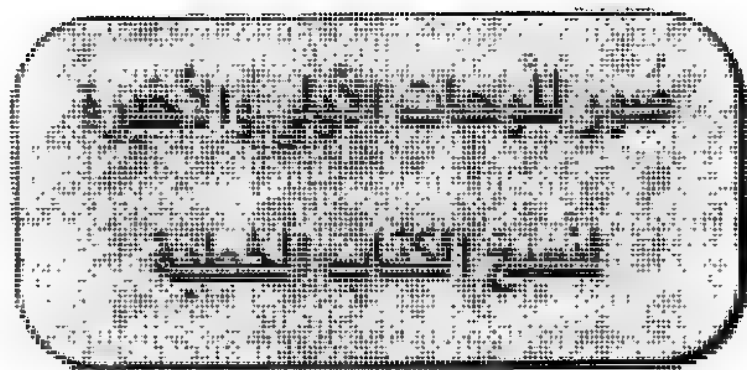
- ١ المبحث الأول : نسبه ومولده
- ٣ المبحث الثاني : طلبه للعلم وتنقلاته
- ٤ المبحث الثالث : شيوخه
- ٦ المبحث الرابع : تلاميذه
- ٧ المبحث الخامس : مكانته العلمية
- ٨ المبحث السادس : مؤلفاته
- ٩ المبحث السابع : ثناء العلماء عليه ووفاته

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

- ١٠ المبحث الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف
- ١٢ المبحث الثاني : أهمية الكتاب
- ١٣ المبحث الثالث : أثر الكتاب
- ١٥ المبحث الرابع : مصادر الكتاب
- ٢٩ المبحث الخامس : منهج الكتاب
- ٣٣ المبحث السادس : مصطلحات الكتاب
- ٣٤ المبحث السابع : تقويم الكتاب

الفصل الثالث : نسخ الكتاب ومنهجي في تحقيقه

- ٣٧ المبحث الأول : نسخ الكتاب
- ٤٠ المبحث الثاني : منهجي في تحقيقه



الكتاب والاول

[illegible][illegible]

[illegible][illegible]

١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥

[illegible]

ان يخلو لا تدخل عدة الحمل في عدة الثمنور واما الحمل
فعدة ثمنور الموت والحامل واحد وهو وضع الحمل علم يغير عليها
الحمل شين علم بمرء الا عراض بالحامل لا ينافي الله أعلم قال ابن
الغازي والاصح ان يجمع في ما ان الزوج ما نجا فتنتل الى عدة
الوفاة عدة العراير وان علمت بعد عرقها فتنتل الى عدة
الوفاة عدة الامه لانها لما وجب الاغتسال بها اعتبر حال نفسها
في كل من العدة والابن **ومن المصنف** وله قال ملك والدا
انما جئت هذه تحت يد مني ما ان زوجي حاله تنبتل ان عدة
الوفاة مع لقوله عز وجل والله ينزل منكم وينزل
ازولكم والله من ليس باحسن بخلق قال علي بن ابي طالب
عز وجل زوجا بعد نكاح من مات ثم نكحها وجب الله تغلي
لا الا وامر عندنا على الفور قال ملك وان لم يملكها فلا حشر
انقضت عدتها بعد ذلك ولا اعداء عليها ونقض لذلومها
وهو عايب وقد نكح من يوم كملوا اقامت على الكسلا في بيته
وان لم يكمل على ليلته بيته الا ان الزوج لما قدم قال كنت كملتها
فانكح من يوم اقراكم ولا نكح حتى يلبس عز وجل ولم ينقض في
يه اشخاصا قال منتهى ولا رجعة له فيها ومن المشايخ انه امت
العدة من يوم كملوا ولا يربطها في ليلته او انها بائنة منه قال
ملك ونزله في العدة المونسية لانها في كل ما هو الحكم بملك
من كس ورجعي فان ولو كان الكس ورجعي في نكاح فانه
ولا يرجع عليها في العدة من ماله بعد خلافه قبل كملها
لانها مذك قال محمد فان قدم من اقامتها ونكحها بغير
رجل وامر اقر قبل كملها في نكاحي حسن بغيره من نكاح

القسم الثاني

التحقيق

الكتاب الأول

كتاب النكاح الأول

